

فلسفة الواقع المعيش
مقالات بحثية في الفلسفة المعاصرة
للـــكاتـــب
محمد أبو العباس
الناشر
مملكة السعادة
(للنشر والإنتاج الفني)

فلسفة الواقع المعيش

مقالات بحثية في الفلسفة المعاصرة

محمد أبوالعباس الدسوقي

عضو الجمعية الفلسفية المصرية

الناشر

دار مملكة السعادة

للنشر والإنتاج الفني

فلسفة الواقع المعيش

مقالات بحثية في الفلسفة المعاصرة

الكاتب / محمد أبوالعباس الدسوقي

الناشر/ دار مملكة السعادة للنشر والإنتاج الفني - مصر

رقم الإيداع

بدار الكتب والوثائق القومية

بجمهورية مصر العربية

2023 – 10813

الترقيم الدولي

978-977-86678-7-5

مقدمة

الفلسفة تعيش فينا ونعيش بها فحياتنا اليومية تدار بالعقل ،ولهذا الفلسفة مرتبطة بالحياة وليست بعيدة عنها ، فهي تبسيط وتحليل كل ما هو غامض او معقد ،ولهذا أردت أن أصحح المفهوم الخاطئ وسوء الظن الذي لحق بالفلسفة ،عن طريق مجموعة مقالات بحثية كتبتها علي فترات متفاوته ،تتحدث عن موضوعات ومشكلات الإنسان المعاصرة ،كمحاولة لإخراج الفلسفة من حدود اسوار الجامعة وتبسيطها ليفهمها العامة ،وليتغيير المفهوم الخاطئ عن الفلسفة ،فهي الحكمة في إدارة حياتنا ،فقد وهب الله الإنسان العقل وميزه وكرمه به، فبدون العقل لأصبحت حياتنا عشوائية حيوانية آلية ،خالية من الفن والجمال والخيال والإبدع ،فالعقل والخيال هو اللون الوحيد الذي يصبغ الحياة بصبغة الجمال

وما توفيقي الا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

محمد أبو العباس

الصنمية وموت الإنسانية
في عصر الحداثة وما بعد الحداثة

ما معني الصنمية؟

وما هو تعريف الإنسانية؟

وما هي الحداثة وما بعد الحداثة؟

وكيف تحول الإنسان إلي صنم لا روح فيه؟

وكيف فقد إنسانيته ؟

اولا الصنمية :

مشتقة من الصنم و تعني هنا تحول الإنسان المعاصر من المرونة والإبداع إلي الجمود والصنمية .

ثانيا معني الإنسانية:

عبارة عن مذهب اخلاقي يهتم بمكانة وقيمة الإنسان ؛وهي التجرد من الصفات الدونية الارضية والإعلاء من الجانب الخلقي و مبدأ الايثار في الأخلاق والتخلي عن الأنانية .

ثالثا معني الحداثة وما بعد الحداثة:

١-الحداثة :هي حركة فلسفية وفنية نشأت في أواخر القرن ال١٩؛والتي ظهرت في العالم الغربي في تطور المجتمعات الصناعية ونمو المدن السريع .

٢- ما بعد الحداثة :

عرف الفيلسوف ((فريدريك جيمسون)) ما بعد الحداثة بأنها المنطق الثقافي المسيطر علي الرأسمالية المتأخرة .

وعرف الفيلسوف الفرنسي ((جان فرنسوا ليوتار)) ما بعد الحداثة بأنها عبارة عن ((تشكيك موجه لكافة الإدعاءات الكبري في الحياة)) بمعني اخر هي نقد لكافة الافكار مهما كانت قيمتها ومكانتها وقداستها فهي تفكيك و وإعادة صياغة وهيكلة لكل شيئ من جديد .

وخلاصة الامر ما بعد الحداثة جاءت كرد فعل في اعقاب الدمار الذي لحق بالفاشية ؛والحرب العالمية الثانية .

كيف تحول الإنسان المعاصر إلي صنم بسبب التقدم الحداثي ؟

وكيف فقد قيمته وماتت إنسانيته ؟

1 - ((تسلع الإنسان))

لقد اصبح الانسان المعاصر عبارة عن سلعة ؛ و هذا ما يطلق عليه ((تشيؤ الانسان)) بمعني انه اصبح شيئ اصبح وسيلة للإستغلال والإستثمار من قبل الرأسمالية ؛ وهناك امثلة من الحياة اليومية والواقع المعاش يتمثل في ((ترويج الإعلانات لمنتج ما)) سنجد ان من مقومات نجاح الإعلان هو انا تظهر انثي جميلة حتي يتمكن من ان تصل الي نسبة مشاهدة عالية ، ومعظم الوقت يكون المنتج تافه لا قيمة له ؛ ولكن المشكلة في اننا نقلل من قيمة ومكانة الانثي لدرجة انها توضع محل مقارنة وتساوي بينها وبين المنتج المعروض ، وكل هذا بسبب المال ، فيكون المال قوة مجردة يسرق منا اجمل ما فينا ويسلب حقيقتنا .

وهناك مثال اخر ((طبقة البروليتاريا)) وهي طبقة العمال الكادحة التي لا تملك سوي قوت يومها ، فنتحدث هنا عن انسان معظم وقته كله في العمل الروتيني ، وذلك من اجل تدبير لقمة العيش ، فهو يعمل و لا يتوفر الوقت بعد عمله سوي للنوم ليستيقظ ليعمل ، لا وقت لنفسه ولا وقت لأسرته فهو حبيس دائرة العمل العقيم الذي يسلب منه انسانيته رويدا

رويدا حتي يصبح كآلة تعمل من اجل الحصول علي المال فقط .

2 - ((تحول الانسان المعاصر الي الصنمية وموت الإنسانية))

لقد اثرت وسائل التكنولوچيا والثورة الصناعية علي الإنسانية ، وحولت الإنسان إلي آلة وصنم لا روح فيه ، لقد اصبح يعيش في رفاهية واصبح الكسل هو مبدأه فبعد ان كان يفكر ويتعب وينفذ لصنع منتج ما ؛ جاءت الآلة لتعمل وتحل محل الإنسان واصبح لها قيمة اكثر منه ، واصبح هو مجرد أداة فقط وهنا سقطت الانسانية وتحولت إلي آلية ، وتربة الروتين والتكرار لا تنمو فيها نبتة الإبداع .

3 - ((إغتراب الإنسان المعاصر))

بسبب التقدم والحداثة والسرعة والتطور والرفاهية التي يعيشها الانسان ، اصبح مغتربا في نفسه و عمن حوله ، كل منا اصبح يهرب من هويته ويهرب من همومه واصبحت التكنولوجيا بدل ان تكون وسيلة لإبداع شيئ جديد اصبحت وسيلة نهرب بها من هموما واصبحنا عصر يقدس الصورة

ولا يحترم الكلمة ، لا يقرأ ولكنه يحب ((الفرجة)) والمشاهدة ولا يطيق ان يقرأ جملة ، اصبح عصرنا يسمي ((عصر الاستهلاك عصر الفرجة...عصر الإغتراب))

لقد ماتت إنسانيتنا واصبح للمال قوة مسيطرة ونفاذة ، ولهذا اصبح الإنسان المعاصر يعشق الشراء والاستهلاك فقط واصبح حبيس الرفاهية والراحة ، اصبح حبيس دائرة العمل العقيم .

((وهكذا تحول الإنسان إلي صنم بلا مشاعر وعاطفة ، وماتت إنسانيته ولامساته وإضافاته ، اصبح يستهلك اكثر من الانتاج ؛ واصبح يهرب من همومه ولا يجد سوي التكنولوچيا ملجأ وملاذا وجد فيها عزاء نفسه))

****

الأحلام

علاج ومسكن للآلام

ما هو معني الحلم وانواعه؟

ولماذا ننسي 95% من احلامنا؟

وما هو معني الألم وانواعه؟

ولماذا تحس المرأة بالألم اكثر من الرجل ؟

كيف يمكن ان تكون الاحلام علاجا للألم وبالأخص الألم النفسي والروحي؟

مقدمة

لا يوجد احد لا يحلم من النساء او الرجال او الاطفال الرضع؛حتي الذين يناكفون قولا بأنهم لا يحلمون .

وجد الباحثون ان الإنسان يحلم أكثر من مرة في الليل؛ وكل حلم يستغرق من5ال20دقيقة ومجموع ما يعيشه الفرد داخل الاحلام يصل الي 6سنوات من عمره .

اولا معني الحلم وانواعه:

هو عبارة عن سلسلة من التخيلات التي تحدث اثناء النوم؛ويقول ((سيغموند فرويد)) مؤسس علم النفس الحديث ؛ان الحلم وسيلة تلجأ اليها النفس لإشباع رغباتها ؛ خاصة التي يكون اشباعها صعبا في الواقع .

انواع الاحلام :

هناك الاحلام الشائعة اثناء النوم ؛ وغالبا تكون مموهة ومخفية بحيث لا يعي الحالم نفسه معناها ؛ وعلي النقيض الاخر هناك احلام اليقظة التي تكون منطقية ومفهومة وهي موضوع مقالتنا اليوم الحلم والطموح او بصيص الامل في مقابل الألم .

ثانيا :لماذا ننسي 95%من احلامنا ؟

لأن التكيف الدماغي في فترة النوم يختلف عنه في ساعات اليقظة ؛اي ان التغير في عمل المخ اثناء النوم لا يسمح له بأن يشغل الذاكرة بالطريقة نفسها اثناء اليقظة ؛ ما يضعف عملية تخزين المعلومات ؛ وبالتالي يصعب استدعاؤها بعد اليقظة ،ولهذا ننسي الحلم بسهولة .

ثالثا معني الألم وانواعه :

الألم : هو تجربة حسية وعاطفية بغيضة ؛وهو احساس او شعور بعدم السعادة والمعاناة .

انواعه :

١-الألم المادي الجسدي : وهو شعور الانسان من الناحية الحسية مثل الصداع والمغص .

٢-الألم المعنوي الروحي : وهو ما يصيب الروح مثل الحزن والقلق والتوتر .

رابعا لماذا تحس المرأة بالألم اكثر من الرجل ؟

لأن جسمها يحتوي علي ضعف ما يحتويه الرجل من الألياف العصبية .

خامسا واخيرا كيف يكون الحلم علاجا للألم ؟

بداية هناك نوعين من الناس الاول : هو ابن القطيع او الحشد ابن التقليد ،لا يفكر خارج صندوق المتوارثات ،فهو يحب البقاء علي نفس الحال ،لا يريد ان يقدم جديدا في حياته

،لا يطور من نفسه وكما هو مشهور في مجتمعنا نقول علي هذا النوع ((تفضل محلك سر)) او ((حزب الكنبة)) وهو يلعب دور المتفرج فقط .

النوع الثاني : وهو موضوع مقالتنا الاساسي هو او هي الشخصية الحالمة التي تسعي الي تحقيق ذاتها في حدود قدراتها، تري ما علاقة الحلم بالألم هنا ؟

الحلم تمرد واي تمرد انه تمرد علي الحياة نفسها ، وقد ولد الحلم من رحم الألم والمعاناة ولولا الألم لما حلمنا بالافضل ، ولأن المقام هنا لا يتسع لذكر الامثلة من الواقع (يكفي ان تكتبوا في صندوق البحث بالاخص علي موقع اليوتيوب عن قصص النجاح. والكفاح في الحياة الذين لولا حلمهم لأستسلموا للألم {ليز موراي – د/ابراهيم الفقي -د/ مصطفي محمود – شخصيات الكفاح في برنامج بسمة أمل } هؤلاء تميزوا في العلم ،وهناك من تميز في الفن ، وهناك من تميز في الكورة والرياضة ، وهناك ابطال الحياة البسيطة (واقع الحياة) لا تقلل من احلام الأخرين فهناك الطفل الذي يحلم بلعبة ، وهناك العجوز الذي يحلم بزيارة الكعبة .

الحياة ليست وردية كلها ، وايضا ليست سوداوية ، فرغم منغصات الحياة وآلامها ومشاكلها لن يصبح لها طعم

لأننا ننسي دائما انها دنيا وليست عليا ، قد يضحك ويسخر البعض علي كلامي هذا ، ولكن لن نجد سوي احلامنا لتسكين ما بنا من الم وتعب ،و ليس الحلم فقط في حالة النوم بل في اليقظة وهو الطموح .

ختاما به يكون الحلم مسكن للألم ، عندما يفارق احد احبابنا الحياة ونحلم به، بل نتمني ان نحلم به كل ليلة حتي لا نشعر اننا فقدنا جسديا وروحيا .

لكل منا عالمه الخاص وطريقته الخاصة في الحلم ، فلولا نقص صورة الحياة لما حلمنا بالصورة الكاملة ، ولولا الألم لما حلمنا بالسعادة .

((مثلما تعاني اجسادنا وتحتاج إلي دواء ، كذلك أرواحنا تعاني وتحتاج إلي احلام تدفعنا إلي الامام))

****

فلسفة السينما في عصر ما بعد الحداثة "فيلم اسف علي الإزعاج" نموذجا

ما معني الفلسفة؟ وما هي السينما ؟ولماذا سميت بالفن السابع ؟ وما تعريف ما بعد الحداثة ؟ كيف تناول فيلم "اسف علي الازعاج " بعض قضايا الفلسفة المعاصرة ؟

اولا معني الفلسفة؟

الفلسفة عبارة عن نشاط عقلي هدفه فهم وتفسير كل ما يحيط بالإنسان ، ومحاولة تغيير الواقع الي الافضل عن طريق رؤية كلية شاملة .

ثانيا ماهية السينما؟

السينما film اوmovie او motion picture هو مصطلح يشير إلي التصوير المتحرك الذي يعرض للجمهور،اما في أبنية فيها شاشات كبيرة تسمي دور السينما ،اوشاشات اصغر مثل التلفزيون، وتسمي بفن استخدام الصوت مع الصورة سوية من أجل إعادة بناء الأحداث علي شريط خلوي .

بداية السينما :

انطلقت علي اساس اختراع التصوير الضوئي وكان ((الحسن بن الهيثم)) هو المؤسس الأول لمبادئ علم البصريات ،ثم جاء ((ليوناردو داڤينشي)) ووضع مبادئ علم البصريات الحديث .

ثالثا ما سبب تسمية السينما بالفن السابع؟

يرجع ذلك إلي الناقد الفرنسي ((ريتشيوتو كامودو))،والفيلسوف الفرنسي ((ايتين سوريو)) وهو واضع تصنيف منظومة الفنون الجميلة ووضع فن السينما في الترتيب رقم 7

رابعا ما تعريف ما بعد الحداثة؟

هي عبارة عن مشاريع ثقافية علي شكل مجموعة من وجهات النظر ذات طابع نقدي وشكي وتفكيكي ، لبناء فكر جديد ورؤية جديدة .

خامسا كيف تناول فيلم "اسف علي الإزعاج" بعض قضايا الفلسفة المعاصرة ؟

مقدمة :

ان أحداث فيلم اسف علي الإزعاج للفنان احمد حلمي، قائمة علي قصة مهندس طيران مصري يعاني من مرض الفصام صاحب فكرة ومشروع جديد للتطوير وتوفير وقود الطائرات ، وكان يرسل العديد من الرسائل الي رئيس الدولة ،آملا في الدعم والمساعدة لتنفيذ المشروع ،ولكنه لم يجد سوي السخرية وعدم المساعدة ولكن في نهاية الامر تم تبني فكرته وتنفيذها في مقر العمل .

اهم الافكار الفلسفية التي تشكلت في قالب درامي تراجيدي في الفيلم :

1-((الإنسان الفصامي المغترب))

فقد كان المهندس /حسن مصابا بمرض الفصام ، وهو ضمن الأمراض النفسية العصرية نتيجة عجز العقل في تقبل الصدمة troma بلغة الطب النفسي والتي تتمثل في فقدان الاب الدور الذي يقوم به الفنان /محمود حميده ونتيجة لهذه الصدمة ، صنع عقل المهندس /حسن صورة الاب في خياله واصبح يتعايش مع هذا الوهم كما لو أنه حقيقة ، وذلك بسبب مرار الحقيقة وهي موت الأب .

ومن وجهة نظرنا ان هذا ليس مجرد دراما سينمائية ، بل هي حقيقة معاشة فهناك العديد مثل البشمهندس /حسن ، هناك من يرفض الحقيقة و يتهرب منها لأنها مرة ، ويقوم بصنع عالم ثاني موازي يعيش فيه بعيدا عن الحقيقة ، ويصبح مغتربا عن نفسه وعن العالم وينفصل تماما عن الواقع ويغرق في بحر الوهم .

2-((التفرد في مقابل السقوط في الحشد والضياع مع القطيع))

جسد الفنان /أحمد حلمي ببراعة شخصية ذات طابع فريد وعبقري متمثلة في م/حسن ، فلقد كان موت ابيه((محمود حميده)) و خوف امه ((دلال عبد العزيز)) عاملان اساسيان في تكوين شخصية

بطلنا ، فلقد اعتاد العزلة والبعد عن الناس ، وتلك العزلة اضافت إليه ، وتفرد عن غيره بعبقريته رغم مرضه ، علي العكس عما نراه في أيامنا والإنغماس التام في الحشد والتقليد الأعمي .

3-((الخواء والبحث عن معني))

جسد الفنان/احمد حلمي في فيلمه هذا فكرة الخواء والبحث عن المعني ، متمثلة في م/حسن عندما قرر ان يهجر

الوحدة ويخترق شرنقة العزلة ويبحث عن رفيق يبادله المشاعر ، فقام بخلق وهم آخر يتعايش معه وهو حبيبته ((منة شلبي)) ،اراد ان يخرج من دائرة المأساة والمعاناة التي يعيشها ، فأراد ان يصنع لنفسه عالم آخر يجد فيه سعادته ، ولكن للأسف هذا العالم مبني من الوهم ، وكان عبارة عن مسكن وليس علاج له .

4-((الإبداع عندما يولد من رحم الخيال))

رغم مرض الفصام الذي كان يعاني منه ، إلا انه كان صاحب خيال واسع جدا، اتاح له ان يعيش مع ابيه رغم موته ، وصنع حبيبة والتعايش معاها رغم عدم وجودها ، ولكن كل هذا في جانب ......وفكرة التطوير ومشروعه الخاص بتوفير وقود الطيارات في جانب آخر ، فلولا خصوبة الخيال لما ولدت هذه الفكرة من الاساس لديه ، فبدون ملكة الخيال لما استطاع ان يبدع شيئ جديد ،فالخيال هو الحبل السري الذي يغذي جنين الإبداع بالغذاء .

5-((الإنسان المعاصر المهمش))

فقد تناول الفيلم ايضا فكرة الانسان المهمش وفاقد القيمة ، نتيجة الرأسمالية ، واتضح ذلك في مشهد محاولة م/حسن للبحث عن اي شخص يتبني فكرته وعرض رجل الاعمال

علي م/حسن بيع فكرته مقابل المال ،هذا يوضح مدي سطوة المال في عصر ما بعد الحداثة .

فقد اصبحت لغة المال هي المسيطرة اكثر من لغة العلم والفكر ، ونجد معظم العقليات الممتازة اكثر تهميشا عن غيرهم .

وختاما به ان فلسفة فيلم "اسف علي الازعاج" عبارة عن مرآة فنية عكست وناقشت زوايا عدة فيها النفسي المتمثل في ((الفصام)) ويمكن ان نعمم ذلك علي الواقع نفسه في عصر ما بعد الحداثة، في انه مصاب بالفصام الوجودي ،وقد فقد هويته الحقيقة والاصيلة كما لو ان هناك صراع بين الهوية والرأسمالية التي تعمل علي طمث وتهميش تلك الهوية وظهور اللامعني .

وايضا تناول الفيلم زوايا فلسفية منها ((فكرة الإغتراب والسقوط في الحشد))وايضا ((الابداع وقوة الخيال))((البحث عن معني بالحب)) و ((الانسان المهمش)) كل ذلك جاء في قالب درامي فني تراجيدي وهي فكرة جريئة وجديدة للفنان احمد حلمي في خروجه عن اطار الكوميديا ، وتقديم رسالة في إطار التراجيديا والمأساة .

****

فلسفة فن العمارة بين التراث والحداثة

ما هو معني فلسفة الفن؟وما هو تعريف العمارة؟وما هو التراث؟ ما هي الحداثة؟ ما هو التحليل الفلسفي لإمتزاج التراث بالحداثة في فن العمارة ؟

1 - معني فلسفة الفن:

عبارة عن جزء من الفلسفة يتخذ من الفن موضوعا لتأملاته .

٢-تعريف العمارة:

هي فن وعلم تصميم وتخطيط وتشييد المباني والمنشأت ليغطي بها الإنسان إحتياجاته المادية والمعنوية بإستخدام مواد واساليب إنشائية مختلفة.

٣-الحداثة:

هو مصطلح يدل علي مرحلة التطور التي طبعت اوروبا بشكل خاص.

٤-التراث:

يعرف الكاتب صالح زيادنة التراث (ما ينتقل من عادات وتقاليد وعلوم وآداب وفنون من جيل إلي جيل)

٥-التحليل الفلسفي والحكمة وراء مزج التراث بالحداثة:

مقدمة

سبب كتابة هذه المقالة هو حبي الشديد وتعلقي بالفنون المختلفة،وزيارتي لمنطقة اهرامات الجيزة ،ولكننا في هذا المقام سوف نكتفي بتحليل فن العمارة .

ان ما لفت تأملي في مشاهدة الفن المعماري الفرعوني ،هو ((كيف تمكن الإنسان المصري القديم تحويل مادة ميتة كالحجارة إلي فن حي حتي هذه اللحظة في عقولنا ،وإطفاء الصبغة الجمالية فيه ؟))

فننظر عن قرب إلي الأهرامات سنجد ان اسس البناء عبارة عن قطع من الحجر الجيري لا قيمة له ،ولكن تتحول إلي عجيبة من عجائب الدنيا من خلال الفن ،فيتم تحويل الحجر إلي قيمة فنية جمالية عن طريق ((الترتيب والتنظيم والتناسق والدقة)) ليصبح اكثر قيمة وجمالا ولهذا نقول ((أن الإنسان هو الذي يمنح المادة الفن والجمال عن طريق روحه ولامساته الفنية))

((الحكمة من وراء المزج بين التراث والحداثة في فن العمارة المعاصرة))

1 - قيمة ومكانة الماضي لدي الإنسان:

من وجهة نظرنا ان جوهر الربط بين التراث والحداثة هي إعلاء قيمة الموروث والقديم ،وما يرتبط به من حياة وزكريات وبصمة الإنسان القديم،فأحب الإنسان المعاصر ان يستلهم ماضيه ويحتفظ به عن طريق ربطه بالحداثة واظهار الجمال القديم مع الحديث ليصبح اكثر جاذبية .

٢-طبيعة الإنسان إنها متجددة :

فالإنسان بطبعه يحب التجدد،ولكنه في الفن المعماري احب التجديد عن طريق إضافة القديم إلي الجديد وتلك فكرة جديدة حين تجمع بين الماضي والحاضر ،فإنك تصنع مستقبلا فنيا لا ينسي ماضيه ،فلولا الماضي لما استطعنا ان نبتكر شيئا للمستقبل .

#امثلة لفن العمارة المصرية التي ربطت بين التراث والحداثة:

١-إستعمال العناصر الشكلية للطراز الفرعوني مثل البوابات والأعمدة والكرانيش وذلك يتمثل في المبني الخاص ب((ضريح سعد زغلول))

٢-استخدام فكرة الشكل الهرمي والذي ارتبط وتأثر بأهرامات الفراعنة ،وخير مثال علي ذلك مبني ((مستشفي شرم الشيخ))

٣-استلهام العمارة المصرية الحديثة من التراث الإسلامي ،وذلك يتمثل في مبني ((معهد الموسيقي العربية))

وختاما به إن إرتباط التراث بالحداثة في فن العمارة ،يدل

علي أن الماضي يعيش فينا ومرتبط بنا ، ويتم صنع المستقبل عن طريق ربط الماضي بالحاضر في عن طريق فن العمارة.

((الماضي والحاضر مادة خام لتشكيل فكرة المستقبل))

****

المرأة مثال لفلسفة الجمال

كيف تكون المرأة نموذجا لدراسة الجمال ؟ هل الجمال الحقيقي جمال الجسد ام الروح ؟ لماذا يتحول جمال المرأة إلي شيطان وعدو لدود لها؟ لماذا حب المرأة من اجل جمالها فقط هو حب ناقص وعابر لا يعيش طويلا؟ كيف تتعرض المرأة للمرض النفسي بسبب الجمال ؟

١-كيف تكون المرأة نموذجا لدراسة الجمال ؟

فلسفة الجمال تتناول ثلاثة محاور اساسية فهي تدرس وتحلل الجمال في الطبيعة ،والجمال في الانسان بالاخص المرأة وهو موضوع مقالتنا الآن، واخيرا تتناول فلسفة الجمال الجمال المعنوي المجرد مثل ((الصدق -الحرية-العدالة))

اما بالنسبة لموضوعنا ((فلسفة جمال المرأة)) فالمرأة خير مثال لدراسة الجمال ، فهي تجسيد لفكرة الجمال ، وعندما نحلل اسلوب وحياة المرأة بدقة سنجد ان شغلها الشاغل واهتمامها بمظهرها الشديد وهناك من يصل لمرحلة الهوس وذلك عن طريق عمليات التجميل والإهتمام الزائد

بأن تظهر علي احسن صورة .

المرأة في مراحل عمرها المختلفة تحب التفاصيل ، وتعشق الالوان والتغيير والتناسق في ملابسها ، فهي تمتلك الإحساس بالجمال وتريد ان تعكس جمالها الباطن عن طريق الاهتمام بمظهرها وشكلها امام الناس وتريد ان تصبح فريدة عن غيرها في التعبير عن جمالها والتباهي به .

٢-هل الجمال الحقيقي جمال الجسد ام الروح لدي المرأة؟المرأة كائن جميل شكلا ومضمونا ولكن المرأة السوية هي من تحافظ علي التوازن بين الشكل والمضمون ، حتي لا تصبح مفتونة بجمالها وتكون ضحية جمالها ومريضه به ، فمعظم الرجال يميلون نحو جمال الشكل والجسد لما لهما من تأثير في غريزة الرجال وإرتباطه باللذة، ولكن الجمال الحقيقي للمرأة في روحها وثقافتها وذكائها ، واني قمت بعملية انتقاء لصورتين الاولي للفنانة((مارلين مونرو)) وهي تجسد النساء اللاتي يعشقن جمال شكلهن وجسدهن وإهمال جمالهن الباطني الحقيقي ، ولهذا نجد معظم هؤلاء النساء اكثر عرضة للخلل النفسي لان جمالهن لهن شيطان رجيم، اما الصورة الثانية فهي للدكتورة والبروفيسور/ليز موراي الاستاذة لعلم النفس بجامعة هارفارد بالولايات المتحدة الأمريكية ، فهي تجسيد للمرأة المكافحة التي تعرضت للتشرد ومرت بظروف حياتية صعبة جدا كان يمكن ان تجعلها امرأة فاسدة ، ولكنها استثمرت نفسها وجنت ثمار هذا الاستثمار واصبحت استاذ لعلم النفس بأكبر جامعات العالم .

فجمال المرأة في روحها وعقلها وثقافتها ، اما جمال الجسد هو جمال سطحي ولا يدوم طويلا ، والمرأة الجميلة من الخارج هي تجذب الانتباه ولكن الجمال الخارجي بدون الباطن هو ذهب قشرة وصنم ميت لا روح فيه .

٣-لماذا يتحول جمال المرأة إلي عدو لدود لها؟

بسبب الإهتمام الزائد بالشكل واهمال الباطن ، يتحول إلي هوس....فالمرأة تحول جمالها إلي سلاح للشهرة ولفت الانتباه فهي تحب ان تلفت الأنظار حتي تتباهي بجمالها وتشعر بوجودها وانها مرغوبة وليست منبوذة ، ولكن يتحول جمالها إلي شيطان ، فتصبح اسيرة وسجينة جمالها وتصل لمرحلة الكبرياء فتكون كالطاووس يحب ان يظهر ريشه الجذاب والجميل ويبهر العيون وكل حياتها هو اهتمام بجمالها فقط ،وبذلك تفتن المرأة بجمالها ويسيطر الجمال عليها ويصبح هو محركها والمتحكم فيها ليكون كالوسواس .

٤-لماذا حب المرأة لجمالها فقط هو حب ناقص لا يدوم طويلا؟

لقد اجبت علي هذا السؤال في مقالة لي سابقة بعنوان((الحب ملح الحياة))، فحب المرأة لشكلها فقط هو حب ارضي دوني ساقط من زاوية واحدة ، والهدف منه هو اشباع لذة عابرة وشهوة حيوانية ، فالجمال مهم ولكن ليس كل شيئ فالانسان

يقدر الجمال ويحب المرأة ان تكون جميلة ، ولكن عندما يكون حبه من اجل الجمال فقط فهو حب عمره قصير جدا ينتهي بإنتهاء اللذة المادية ، اما حب المرأة الحقيقي والكامل هو حبه لروحها وجوهرها ، فالمرأة بحر مليئ بالكنوز الجميلة ، ولكن لا تعطي الإذن لأحد بالغوص في بحرها إلا لمن يستحق ، فالجمال باللغة الشعبية هو ((حلاوة الروح)).

٥-كيف تكون المرأة عرضة للمرض النفسي بسبب الجمال؟

التوازن هو الجمع بين الجمال الخارجي والداخلي ، الاهتمام بالشكل والجسد وايضا العقل ، اما الإنحياز بجمال المظهر وإهمال الباطن يجعل المرأة اكثر نرجسية وغرورا، ونجد خير مثال علي ذلك نجوم السينما بشكل عام و الممثلة ((مارلين مونرو)) بشكل خاص التي تعرضت للإكتئاب والاضطرابات النفسية وانتهت بالإنتحار .

((الجمال نعمة كبيرة من الله عز وجل ومنحة لعباده ، ولكننا نستعمله من اجل منفعة من اجل الشهرة من اجل المال والجمال منزه عن اي منفعة ومكتفي بذاته كما يقول الفيلسوف ايمانويل كانط))

****

الحب واليوتوبيا في عصر ما بعد الحداثة

ما معني الحب؟ وما معني اليوتوبيا ؟ وما هي العلاقة القائمة بين الحب واليوتوبيا ؟ وهل يمكن أن يكون الحب اكذوبة ؟ويكون ليس له وجود واقعي ؟ ومجرد وسيلة لمنفعة؟ما هو المعيار الحقيقي للحب بعيدا عن اليوتوبيا والخيال؟

١-معني الحب:

الحب عبارة عن ميل ونزوع ورغبة وقبول تجاه الآخر لعدة أسباب والجمال هو أحد هذه الأسباب.

٢-معني اليوتوبيا:

اليوتوبيا عبارة عن كلمة يونانية تعني اللامكان أو الخيال في اوسع صوره .

٣-((العلاقة القائمة بين الحب واليوتوبيا)):

الحب جزء من اليوتوبيا كيف؟ لأن اليوتوبيا هي مملكة الخيال وعالم الصور ،وفي حالة الحب يقوم العقل بالإحتفاظ بصورة المحبوب وتعمل ملكة الخيال لدي الإنسان ،وتعلو بصورة المحبوب في احسن وابهي صورة له ،وكلما زادت المسافات بين الطرفين ،كلما نشطت قوة الخيال وإستحضار صورة المحبوب ،ويمكن إسترجاع آخر كلمات له والتفكر فيها ، فكل ذلك يتم في اليوتوبيا اي فعل الخيال .

ويتم التعبير عن المشاعر للطرف الآخر عن طريق إظهار أجمل ما في الطرفين لبعضهم البعض ،فكلا الطرفين ينصب تركيزهم في إرضاء الآخر ، فكل طرف يجد سعادته في إرضاء الطرف الآخر ، وهذه العملية لا تتم إلا إذا كان كل طرف يشغل حيزا كبيرا في فكر وخيال المحبوب ،ويكون الشغل الشاغل هو كيفية تحقيق أكبر قدر من السعادة للمحبوب .

ومن هنا يمكن ان نثبت بأن الحب جزء من اليوتوبيا ، لأن السعادة مجردة ليس لها وجود مادي ، والتفكير فيها وفي كيفية تحقيقها عبارة عن تصورات غير ملموسة في دنيا الخيال .

٤-هل الحب اكذوبة ؟ولا وجود حقيقي له ؟مجرد وسيلة وليس غاية نبيلة؟

لقد قمت بإنتقاء مثالين من عالم الفن والغناء ،لكي نجيب علي التساؤلات السابقة:

*((النجم عمرو دياب))

الذي يعد رمزا كبيرا في ميدان الغناء والرومانسية والتعبير عن الحب بالاغاني،سنجد التناقض والمفارقة في حياته .

فهذا النجم الذي يضرب به المثل في الرومانسية والتعبير عن الحب ،حياته العاطفية ليست مستقرة علي وتيرة واحدة ،وأحيانا نكتشف ان الذي يغني بأسم الحب يعد الحب أكبر اكذوبة عنده وكأن هناك خلل في بنيته العاطفية ، ونجد

الضحية دائما هي رمز الحب والجمال ((الانثي)) وكانت اخر تجربة انفصال لعمرو دياب هي ((دينا الشربيني)).

((شيرين عبد الوهاب))المثال الثاني

فقد كانت قصة انفصالها عن زوجها السابق حسام حبيب ، هي الاكثر رواجا في الوسط الفني والإعلامي وعلي ساحة وسائل التواصل الإجتماعي .

وعلي الرغم من كثرة القيل والقال واللغط والشائعات عن اسباب الانفصال ، إلا ان شيرين اصبحت في عداد الذين يغنون أيضا بأسم الحب ،وحياتهم الواقعية جامدة مضطربة أحياناً وخاوية من كل معني .

ولا اهتمام الا للصورة والشكل واهمال المعني الحقيقي للحياة ، ولهذا حياة النجوم مأساة وغير مستقرة .

٥-المعيار الحقيقي للحب :

كما ذكرت في مقالتي السابقة بعنوان ((الحب ملح الحياة)) ان المعيار الحقيقي للحب هو ((المودة -الرحمة-التفاهم))لأن الحب بدون عقل هو حب أعمي سيضل الطريق ،ولن يصل إلي اي هدف.

الحب الحقيقي عطاء دائم بدون مقابل ،وأي شيئ آخر

غير ذلك عبارة عن ((يوتوبيا))، وتحليق في سماء الخيال بدون محطة هبوط ،مجرد شطحات خيالية كاذبة.

****

الفن والجمال والحياة اليومية

ماهوالفن؟ وما هو الجمال؟وكيف يدخل الفن والجمال ادق تفاصيل حياتنا؟

اولا الفن:

أ-الفن بشكل عام يكمن في حياة الإنسان والحيوان والكائنات الدقيقة مثل الحشرات ،فالإنسان كائن جمالي بطبعه ،فهو يلبي إحتياجاته بأسلوب وبطريقة منظمة ومرتبة وفيها قدر كبير من الخيال والتمرد.

حتي الحيوانات حياتها فيها نوع من الفن ، مثال علي ذلك

فن الصيد عند الاسد ،وهجرة بعض الحيوانات وتحركاتها في اشكال ونظم .

حتي الحشرات حياتها فيها نوع من الفنون ،سنجد ((العنكبوت))وهو يبني بيته من الخيوط بشكل هندسي دقيق ومنظم ، ونجد ((النحل)) وهو يبني الخلية في اشكال هندسية دقيقة للغاية .

ولكن الفرق بين الفن الانساني و الحيوانات والحشرات ،هو ان الانسان علي قدر عالي من الوعي ولديه ملكة الخيال والابتكار ، اما الحيوانات والحشرات تقوم بأعمال فنية غير مدركة وواعية لها فتقوم بها بشكل آلي .

ب-الفن بشكل خاص يتمثل في أنشطة الإنسان في الشعر والرسم والغناء والكتابة والمسرح .

ثانيا ما هو الجمال:

الجمال هو ذلك الشئ الساحر الذي نشعر به ، ويؤثر في نفوسنا ويجذبنا إليه في الأعمال الفنية ،والذي يشعرنا بالبهجة والسعادة والسكينة والدفئ ،وكأن الجمال هو بيت الروح الأصلي .

ثالثا كيف يدخل الجمال والفن في أدق تفاصيل حياة الإنسان؟

١-"البيوت والفن":

من منا لا يريد أن يكون منزله علي أجمل شكل ،سواء الوجهة الخارجية والتصميم الخارجي ، وأيضا الشكل الداخلي للمنزل

والذي يتمثل في طلاء الجدران بالألوان المختلفة .

وهذا يدل علي ان استحسان الجمال هو فطرة خلقنا عليها ،فالفن والجمال نعيش به في حياتنا ،ويعيش معنا أنيسنا .

٢-"الفن والجمال في ملابسنا":

فهذا الزي وتلك الملابس التي ترتديها ،الغاية الأولي منها هي ستر العورة ، ولكن بجانب هذه الغاية هناك غاية اخري هي الجمال ،فنحن نتجمل بهذه الملابس ،فهي جزء من شخصيتي وشخصيتك ، فمن منا يريد ان يرتدي ملابس قبيحة ،وذلك لأننا نستحسن الجمال ،ونعكس ما بداخلنا من ذوق في هذه الملابس .

٣-"الفن والجمال والتليفزيون":

يطلق علي التليفزيون صندوق الدنيا ، لأننا نري الدنيا ونحن في بيوتنا من خلاله ، ويحاكي الدنيا متمثلا في الأفلام الدرامية والمسلسلات التي تعكس حياة الانسان في افراحه واحزانه .

ولأن الفن مرآة يعكس الإنسان روحه من خلاله ، هناك فنون راقية تتمثل في الشعر والاغاني الطربية القديمة والموسيقي، وفن التمثيل الذي يناقش ويعالج بعض المشكلات

التي تخص الإنسان مثال فيلم ((xلارج)) و((عسل اسود)) للفنان احمد حلمي ، فالفيلم الاول يناقش مشكلة السمنة والتي يعاني منها اناس كثيرون ،والتي تمنعهم بأن يستمتعوا بحياتهم ويعيشون بشكل طبيعي ، وجسد الفنان أحمد حلمي الانسان الذي يقاوم ما يحب ويتحمل ما يكره لكي يحول نفسه من شخص يحب الأكل إلي شخص يحب الحياة ، وفي الفيلم الثاني ((عسل اسود)) يجسد الفنان احمد حلمي صورة حياة وثقافة المواطن المصري في مقابل ثقافة الغرب وامريكا ، ولهذا جاء اسم الفيلم دقيق ،واذا حللنا اسم الفيلم سنجده يعكس صورة المواطن المصري البسيط وكيف يعاني من ظروف اقتصادية صعبة والتي تتمثل في اللون الاسود ، ولكن بجانب هذا السواد نجد بصيص من الامل في الاسرة المصرية الطيبة الاصيلة التي تصنع السعادة بأقل التكاليف والتي تمثل العسل وهكذا جاء اسم الفيلم ((عسل اسود)) من وجهة نظرنا التحليلية .

٤-"الفن والجمال والزواج":

رغبة الإنسان في الإستقرار النفسي الروحي والمادي ، جعلته يفكر في الزواج والبحث عن شريك للحياة ، ولكن لم تقتصر المسألة فقط في عقد قران وأنتهي الأمر ، ولكن يأتي الفن والخيال والجمال في تلك الترتيبات والإعداد للإحتفال التي تتمثل في الظهور بأجمل صورة قبل اول يوم زواج.

ويأتي يوم الزفاف ويجسد الطرفين أجمل معني للجمال والفن ،في أسلوب التعبير عن الفرحة والسعادة للطرف الآخر، ونجد تصميم سواء البدلة او الفستان او مكان او قاعة الإحتفال ، يعمها الدقة والتناسب والجمال في الألوان وكلها معايير جمالية ، لما لها من أثر في النفس البشرية من سعادة وبهجة.

وختاما به ((الجمال هو الجني الأنيس الذي نصادفه في كل مكان)) كما قال الفيلسوف الألماني ((جورج فيلهلم فريدريش هيجل)).

ومن وجهة نظرنا ان هموم الحياة ومتاعبها ومشكلاتها ،جعلتنا احيانا ننسي اننا لم نخلق للعبادة والعمل فقط ،فيجب ألا ننسي نصيبنا من الدنيا وكما أن ((أجسادنا تحتاج إلي طعام وشراب وملبس وسكن وتلبية رغبة ،أيضا ارواحنا تحتاج إلي تذوق الفن والجمال))

****

فلسفة الأمل بين الخيال والإبداع

ما هو معني الأمل ؟ وما هو الخيال ؟ وما هو الإبداع ؟ وكيف ينتقل الإنسان من الحاجه والعوز إلي الأمل ثم الخيال ثم الإبداع ؟ وما هي تجليات الأمل واليوتوبيا والخيال والإبداع في حياة الإنسان القديم والمعاصر ؟

اولا معني الأمل:

الأمل هو رغبة الإنسان في حياة أفضل ، واستشرافه لمستقبل ينعم فيه بالحرية والإخاء والمساواة، ويخلو من الإضطرابات والأزمات ويختفي فيه الفقر والعوز والحاجه .

ثانيا تعريف الخيال:

من وجهة نظرنا الخيال هي العملية الذهنية التي يتم فيها تجريد المحسوسات ، والتخيل هو عملية استحضار وتكوين صور الموجودات من حولنا في العقل وإعادة صياغتها بشكل جديد ، ويتم تحقيقها في الواقع بفعل الإبداع .

ثالثا تعريف الإبداع وانواعه:

الإبداع هو خلق وصنع شيئ من لا شيئ ، وهذا هو الإبداع الإلهي ،فالله عز وجل يخلق من العدم بينما الإنسان يصنع من مادة خام ملموسة ،والله عز وجل يخلق بالكلمة كن فيكون واما الانسان بالجهد والتعب ، وهذا هو الفرق بين الإبداع الإلهي والإبداع الإنساني .

رابعا كيف ينتقل الإنسان من الحاجه إلي الأمل ثم الخيال منتهيا بالتطبيق والإبداع ؟وما هي تجليات الامل واليوتوبيا في حياة الإنسان القديم والمعاصر ؟

سنأخذ جولة سريعة في عقل فيلسوف الأمل "آرنست بلوخ"،فلقد رد فيلسوفنا جذور الأمل إلي صرخة الجوع لدي الإنسان وقد ربط الأمل باليوتوبيا ، ولكن اليوتوبيا هنا ممكنة التحقيق وليست محلقة في سماء الخيال ومثالية ،مثل مدينة افلاطون ، فالأمل عند ((آرنست بلوخ)) ولد مع الإنسان وبسبب الحاجه والعوز أصبح الحافز علي العمل ، فالطبيعة تمنحنا الهواء والتربة ولكن الإنسان لايستطيع أن يعيش علي الهواء وحده ،كما أن التربة تحتاج إلي الحرث والغرس والخبز لا ينمو فوق الأشجار .

ففيلسوفنا هنا يريد ان يبين لنا مدي ارتباط الأمل بالعمل، لولا الامل لما كدحنا وتعبنا في العمل من اجل تلبية إحتياجتنا ولولا الخيال لما استطاع الإنسان ان يخطط وينظم حياته ويتجلي الأمل واليوتوبيا او الخيال والإبداع من خلال العمل ودوافعنا إليه ، ففي العمل نجد ثلاثي التغيير والتطوير وبناء المستقبل ((الأمل-الخيال-الابداع)).

((الحاجه ام الإختراع)) ففي هذه الجملة نستلهم الخيال ودوره في الأمل وعملية الإبداع ، فلولا الخيال لما استطاع الإنسان اختراع وسائل لتحسين حياته وتحقيق أمله في حياة افضل واجمل عن السابقة ، ولما كان الإنسان البدائي في حاجه إلي مأوي ،فقد استغل خياله وحفر الجبال و بني الكهوف ،واخترع الادوات التي تساعده في احتياجات يومه ، ومن ناحية أخري الإنسان المعاصر الذي طور من حياته بفضل الخيال والابداع ،من مسكنه في تلك المباني التي اصبحت اكثر جمالا و مبنية بطريقة هندسية ، وليس عشوائية .

بل وذهب إلي أبعد من ذلك في تحكمه في المناخ المنزلي، بإختراع اجهزة التكييف والتبريد لملائمة مناخ الصيف، واجهزة التدفئة لملائمة مناخ الشتاء ، وكل هذا بفضل ملكة الخيال .

ولا يزال حتي الأن يستغل خياله أملا في مستقبل افضل يعمه الخير والسلام، بعقد معاهدات السلام ، وعالم يتطلع فيما وراء الفضاء بصنع تليسكوبات الاستكشاف التي يتم ارسالها في الفضاء ،آملين اكتشاف حياة اخري او بيئة بديلة تحتوي علي مقومات الحياة .

وختاما به نختم مقالنا بمقولة الدكتور /مصطفي محمود رحمه الله صاحب برنامج العلم والإيمان عندما قال ((اريد لحظة حب ....لحظة اكتشاف .....لحظة اندهاش ....لحظة تجعل لحياتي معني لأن حياتي من اجل لقمة العيش مجرد استمرار))

فالحياة بلا خيال وإبداع ومعني لا أمل فيها ، وتعتبر مجرد استمرار وهروب من الحقيقة ، وخاوية من الإنتاج والتغيير والتطوير ، ولهذا فكرة الأمل تولد من رحم المعاناة وايضا الخيال والابداع ، وتموت الفكرة ويسود التشاؤم في تربة الرفاهية والحداثة التي اصبح فيها فيها الإنسان هو والآلة شيئا واحدا .

ورغم العوامل السياسية والاقتصادية والثقافية والبيئية التي نمر بها إلا ان هناك أمل في استشراف مستقبل جديد، وحتي ان ظل الأمل في إطار اليوتوبيا والخيال ، وكأننا نبحث عن الخلاص .

****

الفلسفة والموسيقي

ما معني الفلسفة ؟ وما هي الموسيقي؟ وما هي أهمية الفلسفة بالنسبة للموسيقي ؟ وما هي اهمية الموسيقي بالنسبة للفلسفة؟ وما هي اوجه الترابط بين الفلسفة والموسيقي ؟

أولا معني الفلسفة:

هي ذلك النشاط العقلي العالي الفاعلية والقائم علي النقد والتمرد، وهدفه هو تفسير وتبرير وتغيير الوجود بما فيه الوجود الإنساني ،عن طريق رؤية كلية شاملة .

ثانيا معني الموسيقي وماهيتها:

من وجهة نظرنا هي تلك الاصوات الرقيقة والدفيئة التي تنفعل لها الروح ،لما فيها من نظام وترتيب وتناسق وألفة، مما تجعل روحنا في حالة إنسجام لتجرد كليهما .

ثالثا أهمية الفلسفة بالنسبة للموسيقي

المقطوعة الموسيقية قبل أن تتكون وتصبح مقطوعة ،كانت عبارة عن أفكار في عقل الموسيقار او الملحن ، وهذه الأفكار كانت في عالم الخيال ،ولن يستطيع عقل الموسيقار تكوين مقطوعة أو معزوفة إلا عن طريق عملية التخيل التي هي قلب الفلسفة .

ونري ان للفلسفة دور بارز أثناء عملية التأليف الموسيقي ،فكما أن الفيلسوف يبحث عن رؤية جديدة عن طريق التمرد علي الواقع ،كذلك الموسيقار فهو يجب أن يكون علي قدر عالي من التفلسف لإحداث عملية التأليف الموسيقي وتكوين معزوفة جديدة .

رابعا أهمية الموسيقي بالنسبة للفلسفة:

نجد في الموسيقي عاملا نشطا جدا في تحفيز و إثارة الخيال والخيال نراه مصنع إبداع كل فكرة جديدة ، ونجد العديد من الفلاسفة يعشقون الموسيقي لما فيها من إعلاء من الجانب الروحاني والخيالي والحس الفني الجميل .

خامسا أوجه الترابط بين الفلسفة والموسيقي :

نري ان ابرز نقاط الإرتباط بين الفلسفة والموسيقي هي١- ((التجريد والتسامي والتمرد علي الواقع))

وكأن كل منهما ينشد الخلاص ، الفلسفة بالنقد والتخيل واليوتوبيا كما فعل أفلاطون في سلب الواقع و تخيل ما سماه ب((المدينة الفاضلة))،أما الموسيقي فتسمو بعقل وخيال الإنسان خارج شرنقة الروتين ،وعقم الحياة اليومي وتنقله من عالم مزيف خادع الي عالم مثالي خيالي تصوري جميل حينها تشعر الروح بالسكينة والتأمل .

٢-((الإبداع))

الموسيقي عبارة عن فن وكل فن هو إبداع من الخيال.

والخيال خير معبر عن روح الإنسان, وكذلك الفلسفة هي فن أيضا فن سلب الوجود في محاولة لتكوين أفضل تصور ممكن لتغيير حياة الإنسان إلي الأفضل ، وكلا الفلسفة والموسيقي فيهما روح الإنسان ،التي هي مصدر كل إبداع وخلق جديد .

٣-((التفرد))

فالموسيقار أو الملحن يتميز بمعزوفته الموسيقية ،فأصحاب الذوق الرفيع سميعة اغاني الطرب ،يستطيع ان يميز اسم الأغنية عن غيرها عن طريق تتر بداية الأغنية ، ويمكن ان يعرف صاحب اللحن سواء كان لمحمد عبد الوهاب او بليغ حمدي او غيرهم ،فلكل اسلوبه و موسيقاه المتفردة.

ايضا الفيلسوف ينفرد بتفكيره وفلسفته ،فنحن في ميدان الفلسفة نقول مثلا ((فلسفة سقراط -فلسفة ديكارت-فلسفة جاك دريدا او فلسفة جان فرنسوا ليوتار))لأن كل فيلسوف له فلسفته الخاصة ،وبهذا اصبح التفرد عند الفيلسوف كما عند الموسيقار .

وختاما به وبناء علي ماسبق نري ان الفلسفة والموسيقي علاقة قوية جدا ،وهي علاقة تأثير وتأثر ،ولهذا احب الفيلسوف الموسيقي ،لأنها علي قدر كبير جدا من التجريد والخيال .

الحمد لله الذي أنعم ومنح الإنسان ((هبة الخيال))

****

الفلسفة والسينما

ماهو معني الفلسفة؟ وما هي السينما؟ وما مدي أهمية الفلسفة بالنسبة إلي السينما؟ وما مدي أهمية السينما بالنسبة للفلسفة؟لماذا تعاني السينما المصرية المعاصرة من فقر المضمون الفلسفي؟ كيف يمكن حقن جسد السينما المصرية بترياق الفكر الفلسفي؟

اولا معني الفلسفة:

هي ذلك النشاط العقلي القائم علي رؤية ونظرة شمولية ،هدفها تفسير وتبرير وتغيير الوجود بما فيه الوجود الإنساني ،ومحاولة الوصول إلي افضل تصور ممكن لما يجب أن تكون عليه الحياة الإنسانية.

ثانيا معني السينما :

هي ذلك الفن الذي يستخدم الصورة لتوصيل فكرة يمكن أن تكون محاكاة للواقع المعاش،او فكرة خيالية ليس في الإمكان تحقيقها في الواقع مثل محتوي أفلام الخيال العلمي.

ثالثا مدي أهمية الفلسفة للسينما :

من وجهة نظرنا نري أن الفلسفة هي أصل وجذر السينما ،لأن الفيلم السينمائي بدونها يصبح مجرد لهو لا أكثر ،وهنا ترجع أهمية الفكرة بالنسبة للصورة أي الفلسفة للسينما، وإن جاز لنا التشبيه ،فإن الفلسفة بالنسبة للسينما هي الشريان الذي يحمل الدماء التي هي الأفكار إلي جميع أجزاء الجسد السينمائي لينعم بالحيوية والنشاط.

لك ان تتخيل كيف تتم عملية الإخراج السينمائي ،فدور المخرج لا يقل أهمية عن دور الفيلسوف ،ففيلسوف السينما يقوم بإخراج المفاهيم والافكار المغذية للنص السينمائي من خياله علي شكل كلمات علي ورق ، ثم يأتي دور المخرج السينمائي ليقوم بتجسيد هذه الأفكار في صور متحركة متمثلة في الأفلام والمسلسلات ،فكل منهما لا يستطيع أن يتخلي عن الخيال .

وبهذا يمكن ان نكون مثلث الإبداع السينمائي، الذي يتصدر قمة الهرم هو الفيلسوف السينمائي او المؤلف المفكر ، ثم قاعدتي المثلث الهرمي متمثلة في المخرج السينمائي والنجم السينمائي.

فلن يستطيع نجم السينما التحرك دون خطة ومضمون من المخرج،والمخرج أيضا لن يستطيع ممارسة عملية الاخراج السينمائي بدون نص فلسفي ،الذي يبدعه المفكر المؤلف الذي يتصدر قمة هرم الإبداع .

رابعا مدي أهمية السينما بالنسبة للفلسفة:

السينما بالنسبة للفلسفة هي أفضل وسيط وحلقة وصل بين الفكرة والمتلقي ،وذلك بسبب الدور الفعال الذي تقوم به الصورة والقوة المؤثرة لها علي عقل الإنسان المعاصر ، فالسينما بالنسبة للفلسفة هي ثوب الجمال للفكرة وليدة الفلسفة ،وأفضل تجسيد للفكرة هي الصورة السينمائية.

خامسا سبب معاناة السينما المصرية من الفقر الثقافي والفكري :

الإجابة واضحة ولكننا نحب أن نوهم أنفسنا أننا لا نعرف شيئ البتة ، والسبب في حالة الفقر الفلسفي في السينما المصرية المعاصرة ،هي إلغاء قيمة الثقافة والوعي كرسالة وراء كل عمل سينمائي ،وإستبدالها بل بالكسب والربح والتجارة ،فأصبح تركيز المؤلف علي كتابة نص مليئ

بالإحاءات الجنسية ،وأصبح الشغل الشاغل للمخرج هو كيفية التركيز علي إبراز مفاتن المرأة ، التي هي معيار نجاح الفيلم ،وكلما كان الفيلم أكثر اثارة للغرائز كلما كان اكثر في نسب المشاهدة التي تجلب الربح .

فأصبح جسد المرأة في الوقت المعاصر عبارة عن سلعة يتم الترويج لها في الافلام ،والمسلسلات ،والإعلانات من أجل الربح .

وبهذه الطريقة يموت الذوق الفني الذي كان في مرتبة ملائكة الجمال ،ويهبط إلي شياطين الأرض ، وتحولت صناعة السينما إلي سلطة لخلخلة بنية العقل المعاصر ،وذلك لما لها من تأثير سحري علي الإنسان الحالي الأجوف ثقافيا .

الحلول والمقترحات وكيفية حقن جسد السينما المصرية بترياق الفلسفة :

١-هذا المقترح ينتسب إلي الاستاذ الدكتور مصطفي محبو الفيلسوف مصطفى النشار عندما نادي بتعيين مستشار فلسفي في كل وزارات الدولة حتي رئاسة الجمهورية، وذلك لما في

الفلسفة من فاعلية وشرارة في رصد وتفسير وتغيير وثورة ونقد وفلترة وإعادة صياغة جديدة .

٢-اما الباقي فهو اجتهاد منا والذي يتمثل في :

أ- الإعلاء من جانب الخيال لأنه مصدر ورحم يحتوي جنين الإبداع .

ب-إبراز دور المرأة الحقيقي في السينما ،فهي ليست جسد فقط بل عقل فعال له دوره ومكانته التي لا تقل عن مكانة عن الرجل ، والتوقف عن تصويرها علي إنها مجرد وعاء للجنس ،فهي ارقي من ان تكون مجرد سلعة يستغل جسدها لتحقيق ربح ونجاح سريع للعمل السينمائي .

ج-أخيرا إدخال ثلاثية القيم ((الحق-الخير-الجمال)) في النص السينمائي.

وبهذه المقترحات تكون بمثابة مضادات حيوية للأمراض التي اصيبت جسد السينما المصرية .

****

الحب ملح الحياة

ما هو معني الحب وانواعه؟ وكيف يكون الحب تضحية في سبيل الآخر ؟ وكيف يكون الحب حافزا للحياة؟كيف يكون الحب ملح الحياة الذي يعطيها طعم ؟

اولا معني الحب وانواعه :

الحب ميل ونزوع تجاه المحبوب لأسباب كثيرة ؛منها الجمال و الاخلاق ؛وهناك فرق اننا نحب الطرف الثاني لانه جميل ،وفرق انه جميل لاننا نحبه .

انواع الحب :

١-الحب المادي الجسدي الشهوي: وهو اقل واحقر انواع الحب لأنه يعتمد علي الأنانية واشباع الرغبات العابرة فقط؛فهو حب مؤقت وعمره قصير لانه مرتبط بشهوة والشهوة قصيرة .

٢-الحب الروحي :وهو وعلي انواع الحب لأنه الحب القائم علي ((المودة والرحمة والتفاهم)) فيستمر العمر كله ؛فهو تعلق روحي بين الطرفين ؛لانه تلاقي روحين قبل اي شيئ اخر ؛ وفيه تشعر الانثي بقيمتها الحقيقية وانها ليست وسيلة

دونية لإشباع رغبة عاجلة ، في الحب الروحي تكون المعادلة متساوية ((فكل طرف يعطي اجمل ما عنده هدية للطرف الآخر))

ثانيا كيف يكون الحب تضحية في سبيل الآخر ؟

ان ثمار شجرة الحب بين طرفين هي ((الاطفال)) وبعد ان كان الطرفين يتنازلون عن انانيتهم في سبيل ارضاء كل طرف للآخر ؛ اصبح الاثنين يضحون من اجل هدف اسمي هو ((ثمار الحب الاطفال)) فالعلاقة كلها تضحية في تضحية ؛ وكل ذلك نراه في فلسفة الحياة اليومية ؛ نجد الاب يستثمر في نفسه ووقته بقدر الإمكان لتوفير التربة والمناخ المناسب لكي تنمو هذه النباتات الصغيرة ،ومن ناحية أخري نجد الأم بالأخص اذا توفي زوجها لا تنظر إلي نفسها ولا تستمع إلي صوت الأنانية بداخلها ،وتفني عمرها وتضحي لحبها لاولادها ورعايتهم ؛فهي تري نفسها فيهم ؛ وستحصل علي الرضا والقناعة في تأسيس واحتواء تلك النباتات ((الاطفال)) التي بفضلها سيصبحوا زهورا وورودا عطرة في الحياة .

هذه هي الرسالة الحقيقية و يكفي ان تجد عينة من هذه في الحياة ولا تجد سوي ان تقول ((يسلم البيت والام اللي ربت)) ولهذا يكون هذا المثال خير شهيد علي التضحية في سبيل الاخر .

ثالثا واخيرا الحب ملح للحياة التي يعطيها طعم .

الحياة بدون حب هي حياة عقيمة لا معني لها ، فالحياة ليست كلها عمل وليس كلها عبادة رغم الغاية من خلقنا العمل والعبادة.

فكل واحد منا له محبوبه الخاص ،فهناك المتدين المتصوف ،عشقه الاول هو الله عز وجل ،وهناك الشخص العادي وهو يختصر الحب في زوجته وابناءه ، وهناك الشخص الذي يحب نفسه لدرجة المرض وهو يصنف ضمن الامراض النفسية بالنرجسي ((بارانويا)) وهو شخص غير سوي علي الاطلاق لان اساس الحب هو التخلي عن الانانية وحب الاخر اكثر من نفسه وهو ما يسمي في فلسفة الاخلاق ((مبدا الايثار او التفضيل))

وختاما به الحب في مختلف صوره وأساليبه هو ملح الحياة الذي يعطيها طعم وبدونه لاصبحت الحياة بلا مذاق ، وكلنا نمتلك هذا الملح وبكميات نسبية فإذا أهملت فيه ستجده يذوب حزنا وتفقد اهم حافز من حوافز الحياة الدنيا .

فالحياة بدون حب كجسد ميت بلا روح

****

الاهرامات
بين فلسفة الموت
وفلسفة الحياة بالفن والجمال

ما هي الاهرامات وسبب بناؤها؟وما هي الفلسفة؟وما هو الموت ؟وما هي الفكرة ؟ و ما هو الجمال ؟ واخيرا ما هي العلاقة القائمة بين بناء الاهرامات وبين فلسفة الموت وفكرة الجمال ؟

اولا / الاهرامات وسبب بناؤها:

اعتقد المصريون القدماء ان الملوك قد تم اختيارهم من قبل الالهة ؛ليكونوا وسطاء بينهم وبين الناس علي الارض؛وساد الاعتقاد بأن جزء من روح الملك تسمي (كا ka)تبقي مع جسده ؛وحتي تتم رعاية روحه بشكل صحيح ؛قاموا بتحنيط جثث الملوك ؛ودفن كل ما يحتاجونه معهم ،واعتقادا منهم في عودة الروح مرة اخري للجسد ،فقاموا ببناء تلك الاهرامات كمقابر تليق بالملوك .

ثانيا/ ما هي الفلسفة؟

الفلسفة عبارة عن نشاط عقلي هدفه فهم وتفسير كل ما يحيط بالانسان ؛ وكشف الاسس والمبادئ الأولي التي تقوم عليها الاشياء.

ثالثا/ ما هو الموت ؟

طبيا هو توقف جميع الاجهزة والوظائف الحيوية في جسم الانسان مثل المخ والقلب .

رابعا/ ما هي الفكرة ؟

الفكرة عبارة عن صورة ذهنية تتكون في عقولنا عن الاشياء من حولنا .

خامسا /ما هو الجمال ؟

الجمال :عبارة عن الجني الانيس الذي نصادفه في كل مكان ؛ نحن انفسنا جزء من هذا الجمال ؛فالانسان بطبعه يميل الي ما هو جميل ويختصر اعجابه باي شئ جميل بنطق لفظ الجلالة ((الله)) الجمال صفة تلحظ في الاشياء ؛وتنعكس في النفس فتبعث فينا الشعور بالرضا والسعادة ، اذا دققت في صورة الحياة بعيدا عن متاعبها ،ستجد ان كل واحد منا له

فلسفة في الجمال ،في ملابسه وفي مأكله وفي تنظيمه لنمط حياته ، وكل شيئ له وظيفة صنع من اجلها ،وبجانب هذه الوظيفة تتزين بالجمال ، فالله عز وجل خلقنا ووضع كل شيئ فينا في مكانه بترتيب ونظام ، وليس بعشوائية والدقة والتناسب والتساوي والانسجام كلها مقاييس جمالية ، حتي الكون ، يدعونا الله في كتابه لتأمل الجمال فيه افلم يقول ((وزيناها للناظرين))صدق الله العظيم .

الجمال كامن ومدفون في روحنا ، ويحدث هذا التفاعل الغامض بين الانسان وبين شيئ جميل ، لان الجمال الارضي يذكرنا بالجمال الالهي لانه هو اصل الجمال ، الم نقول ((الله)) علي كل شيئ جميل ، لان هذا الجمال في روحنا ؛ وفي الدنيا من حولنا من الله وإليه ؛ويعجز العقل البشري في ادراك فكرة الجمال المطلقة ،لانها اكبر من اكبر صورة يمكن ان يتخيلها العقل .

سادسا /العلاقة القائمة بين بناء الاهرامات وفلسفة الموت والفن والجمال:

من وجهة نظرنا الجمال له هيبة ومكانة عالية رفيعة في نفوس البشر؛وعندما ظهرت فكرة البعث والخلود في عقول المصريون القدماء ؛ارادوا تجسيد هذه الفكرة في قالب جمالي وفني فقاموا ببناء الاهرمات ولهذا نجد العجب في

ذلك التناسق والتناسب والدقة في التصميم المعماري ،انها طاقة فنية عظيمة ، وكأنهم يقولوا لنا انها ليست مجرد مقبرة ، انها حياة اخري ، انها عقلية آمنت بفكرة وامتلكت الموهبة في تجسيد هذه الفكرة وتخليد الفكرة علي مر الزمن .

فقد اراد المصري القديم إعطاء الهيبة والإجلال والعظمة للملوك ،حتي بعد مماتهم وبناء مقابر خاصة ذات طبيعة بناء خاصة وفريدة من نوعها ،وها هم قاموا ببناء اعظم بناء هندسي وتحفة فنية ،ونحن لا نملك سوي التمتع بالنظر إليها، وهناك من ليس له ذوق فني لا يعطيها اهتمام، وختاما به نقول بان هؤلاء الفراعنة قد مزجوا بين الفن و الموت والفلسفة والحكمة هنا ((العقل والخيال هو مصنع الجمال ، والواقع و الحاجه هي الحبل السري الذي يمد جنين الابداع بالغذاء.

تم بحمد الله....

محمد ابو العباس

****

فلسفة الواقع المعيش

مقالات بحثية في الفلسفة المعاصرة

محمد أبو العباس الدسوقي

رقم الإيداع

بدار الكتب والوثائق القومية

بجمهورية مصر العربية

2023 – 10813

الترقيم الدولي

978-977-86678-7-5

الناشر

دار مملكة السعادة

للنشر والإنتاج الفني

للتواصل وطلب النسخ

002 – 01228019016



الكاتب

محمد أبو العباس السيد الدسوقي

ليسانس الفلسفة
جامعة الزقازيق

عضو بالجمعية
الفلسفية المصرية

الناشر



الكتاب عبارة عن مجموعة مقـالات بـحـثية في الفلسفة المعـاصـرة ، كتبـها الـمـؤلـف علي فترات متفاوته ،تتحدث بنظرة تحليلية نقدية عن واقعنا المعيش من آثار التقدم الـتـكنـولـوچـي عـلـي الإنـسـان و مـصـيره الوجـودي ، فـضـلاً عـن الـجانب الجـمالي للحياة من فنون كالـسيـنما والمــوسيقي ومن الجانب النفسي تحليل لفكرة الأحلام وبالأخص مشكلة نسيان معـظـم احـلامـنا وبشكل عام يتكون الكتاب من أثـنـي عشر مقال فلسفي تحليلي لمـعـظم الجـوانـب الحياتية ، والهدف الذي يريده الـكـاتب هو تصحيح سوء ظن الناس بالفلـسفة ،فـهي ليست تعقيدا لما هـو واضـح ،ولـكن هـي تبسيط وتحليل لكل ما هو معقد بالنســبة للإنسان ، الفلسفة من الحياة وإلـي الحـياة وتنتهي بموت الإنسان ،فكلنا نفكر و نـدبر ونتخيل ولكن بدرجـات ونسب ،ولـكـن فـي النهاية كلنا نمارس فعل التفلسف.